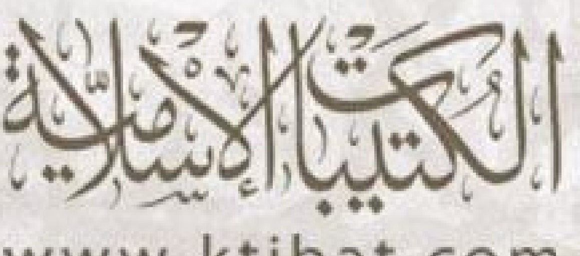
لماذا لا تتزوجها ؟

المؤلف
محمد بن على المطوع



الإهداء

قال رسول الله ﷺ:

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا، وابتغي به وجهه**».

إلى كل العاملين بإخلاص في الظاهر والباطن لتحقيق رفعة وحماية الدين والمقدسات والأمة المسلمة وأوطانها.

إلى كل من آلمته حرارة المعصية ودمعة الحزن والأسى والحرمان، إلى كل من أراد الخروج بنفسه ومجتمعه من قهر الظلم وشناعة الجريمة الخلقية...

أهدي هذا الجهد المتواضع.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[1].

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾[2].

---

(1) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(2) سورة الجاثية: الآية ٢٣.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ * وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ**﴾(١).

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾(٢).

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾(٣).

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾(٤).

قال رسول الله ﷺ: «**لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل**

---

(1) سورة يس: الآية ٦٥-٦٨.

(2) سورة فصلت: الآية ١٩-٢١.

(3) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.

(4) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

الذي يدهده الخرء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي، أو فاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من التراب»[١] وقال «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**[٢].

(1) (صحيح) الجامع الصغير ٥٤٨٢.
(2) (صحيح) البخاري ومسلم.

المقدمة

إن هذا الموضوع الإنساني الأخلاقي المهم والخطير، والذي بكت من هوله العيون وتمزقت من أجله القلوب وتفاعلت، واحترقت له العواطف، وجاش له الوجدان بالكثير من القصص والعبر على مدار السنين والأيام، من قتل للأرواح وتدمير للأخلاق واختلاط في الأنساب، وكثرة لأبناء الزنا وضياع للترابط والتراحم الأسري الإسلامي، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[١]

أخي المسلم:

يا من شهدت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولاً، أنت المسؤول عن هذه المخالفات وأسبابها بطريق مباشر أو غير مباشر علمًا بأنك لا ترضاها لنفسك في يوم من الأيام.

أخي الحبيب: قال الله سبحانه وتعالى ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٢] إن الله سبحانه وتعالى خلقنا من نفس واحدة، ثم تفرع بأمره سبحانه وتعالى من ذلك الجنسين الذكر والأنثى، وأوجد فيهما ما يرغب أحدهما في الآخر؛ لتستمر

---

(1) سورة النور الآية ٣٢.

(2) سورة الروم الآية ٢١.

هذه الحياة، ويكثر النسل بالسبل الشرعية الشريفة النقية العفيفة الطاهرة، فلماذا أخي الحبيب المسؤول عمن ولاك الله أمرها من أخواتنا المسلمات من أم أو أخت أو بنت أو يتيمة أو غير ذلك، قد أصبحت السبب والحاجز المنيع بينهن وبين الزواج الحلال وحرمانهن من زهرة الحياة الدنيا من بنين وبنات وعشرة ومؤانسة زوجية رحيمة، وبذلك فإنك قد أجرمت في حق شرعي قد أوجبه الله سبحانه وتعالى لهن، فهل غفلت أو تغافلت عن الحساب في الدنيا والآخرة؟ وهل الأسباب والأعذار الدنيوية والعادات البالية والعنصرية المقيتة والأفكار الدخيلة على أهل الإسلام كافية لك أمام الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؟

أخي الحبيب رعاك الله: إن الزواج الشرعي من هدي الأنبياء والمرسلين فمن خالفه أو كرهه أو رغب عنه فقد خالف القرآن الكريم والسنة المطهرة، قال النبي ﷺ «**أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[١] وقال ﷺ «**حبب إلي من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة**»[٢] وقال ﷺ: «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»[٣].

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ**

(1) البخاري ومسلم (صحيح) الجامع الصغير ١٣٣٦.
(2) النسائي وأحمد (صحيح).
(3) أبو داود والنسائي وأحمد (صحيح).

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾(١) قال الرسول ﷺ «**استوصوا بالنساء خيرًا**»(٢) وقال عليه الصلاة والسلام «**اللهم أني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة**»(٣) وقال الرسول ﷺ «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»(٤) فهل نقتدي جميعًا بالحبيب محمد ﷺ في جميع حياتنا ومعاملاتنا ونتغلب على هوى النفس وشهواتها وملذاتها وخطوات الشيطان؟

ومن أهم أسباب حرمان المرأة من الزواج ما يلي:

١- الطمع والجشع في أكل رواتب الموظفات.

٢- إجبارها على تكميل دراستها مهما بلغ سنها وذلك للسمعة والرياء وغير ذلك.

٣ - حرمانها حتى تكون خادمة له في بيته ومربية لأبنائه أو عند تجارته أو مزرعته أو عند غنمه وماشيته.

٤- حرمانها لأنه يريد مهرًا مبالغًا فيه وكأنه بيع لا زواج شرعي.

٥- حرمانها لتكون طعمًا لكل من يتقدم إلى خطبتها من تقديم الهدايا وجميع أنواع الخدمات وكثرة الوعود الكاذبة له بزواج، فإذا أعرض جاءه آخر وهكذا......

---

(1) سورة الروم الآية ٣٠.
(2) البخاري ومسلم (صحيح).
(3) أحمد وابن ماجة (حسن).
(4) ابن ماجة (صحيح) الجامع الصغير ٣٣١٤.

٦- دعوى أنه لم يتقدم الرجل المناسب والكفء والمقتدر ماديا وغير ذلك.

٧- دعوى أنه لابد من زواج البنت الكبرى ثم الصغرى بالترتيب، علمًا بأن الكبرى قد تكون تجاوزت العمر المناسب، وبذلك يحرمهن جميعا من الزواج.

٨- رفض تزويج الزوج المتزوج والذي عنده أولاد. (أي رفض التعدد).

٩- إعراض الفتاة نفسها عن الزواج بحجة الدراسة ثم التخرج والعمل لتأمين المستقبل وما علمت ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾[1] ومن ثم تصبح في عمر غير مرغوب للزواج، وبذلك تفقد أمومتها في طفل يداعب وجدانها وينادي عاطفتها (يا أمي الحبيبة).

١٠- التقليد الأعمى للمجتمعات غير المسلمة أو الانفتاحية والتي لا تقيم لشريعة الإسلام أي اعتبار (دعاة التحرر).

١١- فساد الأم أخلاقيا، ثم جر ذلك إلى بناتها، فيتم الأعراض عنهن لأنهن فاسدات مفسدات كالأمراض المعدية والخطيرة.

١٢- انعدام قوامة الأب أو من يحل محله.

١٣- انعدام الغيرة ودياثة الأبوين ومن أعظم مسببات انعدام الغيرة، المخدرات بأنواعها والأغاني والأفلام والقنوات الجنسية.

---

(1) سورة الذاريات الآية ٥٨.

١٤- التمسك بعادات الجاهلية من حجر بنت العم أو القريبة وغيرها حتى يفوتها قطار الزواج وحرمانها من حقها الشرعي.

١٥- فساد أحد أقرباء المرأة مما يتسبب في إعراض الخطاب عنها (مثل أن يكون أبوها أو أخوها مروج مخدرات أو غير ذلك).

١٦- الانتقام منها! فإنه لا يحب لها الخير (مثلا بحجة أنها لا تسمع أوامره أو أن تكون أخته من امرأة أخرى أو غير ذلك).

أخي المسلم: هل سألت نفسك يوما عن حرمان من وليت أمره، يا من ترجو لقاء الله وما عنده من النعيم لا تخن أمانتك التي ائتمنك الله عليها، وكنت مسؤولا عنها، إنني أخاطب فيك إسلامك وإيمانك وإحسانك، لماذا تكون السبب في هذا الظلم، أو معينًا عليه وأنت لا ترضاه لنفسك؟ ألست بشرا ولديك شهوة، ولديك ما لديك؟

فعليك أن تعلم أنهن أعظم حبا لذلك منك، من حنان ومعاشرة وإنجاب، فعليك بتقوى الله ومراقبته في الظاهر والباطن، ولا تخن الأمانة، وتضيع الجواهر المصونات العفيفات، وتكون السبب في حرمانهن وإفسادهن، لا قدر الله.

كن رحيما عطوفا وعونا لها على طاعة الله أولا، ثم البحث عن الزوج الصالح لسترها ثانيا، الذي إن رغب فيها أكرمها، وإن أعرض عنها لم يحرمها ولم يظلمها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَإِمْسَاكٌ**

بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[1]

فيا أخي الحبيب: الحذر الحذر، والخطر الخطر، من أن تقابل ربك يوم القيامة وأنت السبب في حرمانها وعذابها في الليل، وقهرها في النهار، وفي كل المناسبات، كيف بها إذا رأت طفلا صغيرا تداعبه أمه؟ أو أن تكون السبب في ما تقترفه من العار والفضيحة والذنوب والآثام، فإن الصبر شأنه عظيم وتأثيره على النفس كبير، ولا يستطيع الكثير منا الصبر إلا من رحمه الله خاصة في هذه الأزمنة المتأخرة التي تهيأ فيها الكثير من المغريات والفتن التي لا تعد ولا تحصى من وسائل إعلامية ودعاءية، وقنوات فضائية وأفلام وأغان وإنترنت بأنواعها وتوجهاتها وأهدافها، ووسائل الاتصالات والمواصلات، وقرناء السوء، وكذلك الدور الحيوي لأنواع الملبوسات والمشروبات والمأكولات والعطورات والإكسسوارات ومساحيق التجميل، وغير ذلك الكثير والكثير.

فما هو دورك أخي الحبيب؟ إنني لأعجب أشد العجب!! أما سمعت الكثير من القصص التي تجعل الرأس في الأرض، وتبدل العزة مهانة، وتجلب المشاكل الكبيرة والتعاسة والانطواء؟ فيجب عليك أن تسعى إلى الخير ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وابتعد عن الشر وأسبابه بكل ما هيأ الله لك من قوة وحكمة.

أخي المسلم: يا من تحب لقاء الله، إني أحبك في الله،

---

(1) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

فأهديك هذه النصيحة التي أسأل الله الرحمن الرحيم أن تجد إلى قلبك المؤمن سبيلا، وإلى فؤادك مدخلا، وإلى قرارك أمرا رشدا، تبرأ به ذمتك، وتصدق الله في أمانتك التي أنت محاسب عنها.

قال الرسول ﷺ «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»(١) إن عين الظالم تنام ولكن عين المظلوم لا تنام ودعوته مستجابة.

أخي الحبيب: إني مشفق عليك، وعلى من وليت أمره، فاستعن بالله سبحانه وتعالى، وأنت في الدنيا في دار امتحان واختبار وعمل، وفي الآخرة حساب ولا عمل، فإما جنة عرضها السماوات والأرض، أو نار أعاذنا الله وإياكم منها وجميع المسلمين.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾(٢).

---

(1) الترمذي وابن ماجة، وحسنه الألباني.

(2) سورة ق الآية ٣٧.

وختاما

دعوة صادقة أوجهها إليك أيها الشاب الرجل، أمل أمته وأمنها ومستقبلها بعد الله سبحانه وتعالى، لماذا تعرض عن الزواج؟ لماذا لا تتزوج؟ هل تريد أن تتبع عورات إخوانك المسلمين وتفسد عليهم نساءهم وبناتهم؟ إن ذلك الطريق الشاق والخطر والمظلم يبدأ بمحارم إخوانك المسلمين، وسوف ينتهي بمحارمك أنت.

فقف مع نفسك وحاسبها قبل أن لا ينفع الندم، وتصبح الخسارة أعظم وأعم في الدنيا والآخرة، قال الله سبحانه وتعالى ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**﴾[١]

أخي الحبيب الغيور: أما الأعذار الواهية من غلاء المهور وغير ذلك، فقد تتغلب على كل ذلك بإذن الله، ثم بتوجيه انتباهك إلى طلب الحلال، والعمل من أجله، والفرص أمامك كي تعف نفسك، وتكون نواة لأسرة مسلمة صالحة، تسبح الله وتعبده، وتكون مصدر خير لك بعد وفاتك، قال الرسول ﷺ «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[٢] ومن هذا المنطلق

(1) سورة إبراهيم الآية ٤٢.

(2) البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي (صحيح).

تكسب وتفوز بخيري الدنيا والآخرة، وتتمتع بالحلال في الدنيا، وبالحور العين في الآخرة، فسر على بركة الله وهديه وحفظه لك في الدنيا والآخرة. والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه غفر الله

له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

محمد بن علي المطوع

الرياض ١١٣٦٣

ص.ب ١٩٨

المراجع

القرآن الكريم.

صحيح البخاري رحمه الله.

صحيح مسلم رحمه الله.

سنن أبي داود رحمه الله.

سنن الترمذي رحمه الله.

سنن ابن ماجة رحمه الله.

سنن النسائي رحمه الله.

صحيح الجامع الصغير (الألباني رحمه الله).

كتيب الزواج .دار الوطن حفظهم الله.

وقفات حرة. للشيخ/ عثمان السعيد حفظه الله.

الفهرس